دراسة تحليلية
للفصل، و الوصل في القرآن الكريم
من خلال سورة النباء

البحث الثالث المقدم من ضمن البحوث الخمسة لنيل درجة الأستاذية.

د / عبده عبد الله الحميدي

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ ملخص البحث

١. مقدمة و فيها بيان مشكلة البحث، و الباعث على اختياره.
٢. و فيها بيان خطة البحث المشتملة على ستة بنود.
٣. و فيها بيان منهجي في تأليف هذا البحث، و يشتمل على خمسة بنود.
٤. و فيها تعريف موضوع البحث، و بيان أهميته.
٥. اختيار سورة النبأ؛ لتطبيق بيان نموذج الفصل، و الوصل في القرآن الكريم.
٦. بيان الآيات التي يوجد فيها الفصل، و الوصل، و توضيح تلك المواضع.
٧. تأييد الفصل، و الوصل في الآيات بشواهد من القرآن الكريم، و كلام العرب، و من المتون المنظومة في هذا الفن، و من كلام علماء التفسير الذين عنوا بهذا الفن.
٨. ذكر خلاصة، و نتائج البحث.

و قد قسم هذا البحث إلى فصلين:

- الفصل الأول: في أسباب الفصل، و ذكر مواضعه، و تحته أربعة مباحث.
- الفصل الثاني: في أسباب الوصل، و ذكر مواضعه، و تحته مبحثان.

كما يشتمل البحث على خاتمة فيما توصل إليه الباحث من النتائج – بفضل الله تعالى.

❖ **المقدمة**

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، و بينات من الهدى، و الفرقان، و خصه بأعلى درجات البلاغة، و البيان، و جعلها ميزة له تحدى بها الفصحاء من الإنس و الجان، كما ذكر هذه العلامة، الفقيه عبد الله بن إبراهيم ابن الإمام العلوي، في نظم طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار، و هو يذكر ميزات القرآن على غيره من الكلام، فقال:

و الطرف الأعلى من الإعجاز مما به القرآن ذو امتياز.[1]

و الصلاة، و السلام على محمد سيد الأنام، خير ناطق بالضاد من بين سائر العرب في الحاضر، و الباد، و على آله و صحبه الذين نشروا القرآن بين العباد؛ ليسلكوا بهم طرق الرشاد، و على من تبعهم إلى يوم التناد.

و بعد، فقد أحببت أن أبحث في موضوع ذي أهمية في بلاغة القرآن الكريم لم أسبق إلى مثله – بحسب علمي القاصر – على سبيل إفراده ببحث خاص بسورة من سور القرآن الكريم، و قد اخترت أن يكون في سورة من طوال المفصل، و هي سورة النباء، ليكون لدارسي القرآن الكريم نبراساً لتسهيل فهم موضوع الفصل، و الوصل في بقية سور القرآن الكريم، و إنني لأرجو تحقيق هذا من الله تعالى.

❖ **مشكلة البحث، و الباعث عليه**

هي فهم كتاب الله تعالى على الوجه الذي يرضيه بقدر الطاقة البشرية، و هذا لا يمكن أن يحصل، إلا بفهم القواعد الموصلة إليه، المقررة في علوم اللغة العربية، و منها: معرفة أسرار الفصل، و الوصل، و لكونها أصعب أبحاث علم المعاني، لا تفهم إلا بعد تفكير، و تأمل دقيقين، فقد آثرت إفرادها بالبحث من بين بقية أبحاث علم المعاني؛ تسهيلاً لفهمه في بقية السور – بإذن الله تعالى.

❖ **منهجي في البحث**

- **أولاً**: لقد اعتمدت على منهج الاستقراء، و التتبع لآيات سورة النبأ، و التفكر في المناسبات بين الآيات؛ حتى يتم تحديدها بأنها من باب الفصل، أو باب الوصل.
- **ثانياً**: العودة إلى كتب التفاسير لهذه السورة؛ لمعرفة ما ذكروه فيها عن الفصل، و الوصل، و تسطير ما ذكر فيها ضمن البحث.
- **ثالثاً**: العودة إلى كتب علم المعاني، و مراجعها الكبرى، و غيرها من الكتب التي توسعت في بيان أسباب الفصل، و الوصل، و دَلَلْتُ عليه بالشواهد من القرآن، أو من كلام البلغاء من الشعراء، و تسطير ذلك.
- **رابعاً**: جمع ذلك في صلب البحث، و إكمال تأليفه على الصورة المقبولة، و المتعارف عليها في إعداد البحوث.

❖ **خطة البحث**

خطتي في هذا البحث على النحو التالي:

- **أولاً**: تلاوة سورة النبأ، و التأمل في العلاقة بين آياتها.
- **ثانياً**: استخراج الآيات التي يوجد بينها أسباب الوصل.
- **ثالثاً**: استخراج الآيات التي يوجد بينها أسباب الفصل.
- **رابعاً**: البحث عن كتب التفاسير التي تشير إلى هذه الأسباب.
- **خامساً**: العودة إلى كتب علم المعاني؛ لتأييد مواضع الوصل، و الفصل بالشواهد التي وردت في هذه المراجع المتخصصة في هذا الفن.
- **سادساً**: تقسيم هذا البحث إلى فصلين:
  - الفصل الأول: و فيه ثلاثة مباحث.

١. المبحث الأول: و فيه مطلبان:

أ- المطلب الأول: تعريف الفصل، و الوصل.

ب- المطلب الثاني: أهمية هذا الموضوع عند علماء المعاني.

٢. المبحث الثاني: أسباب الفصل التي ذكرها علماء المعاني إجمالاً.

٣. المبحث الثالث: و فيه الكلام عن أسباب الفصل تفصيلاً.

- الفصل الثاني: و فيه مبحثان.

١. المبحث الأول: و فيه بيان أسباب الوصل إجمالاً.

٢. المبحث الثاني: و فيه بيان مواضع الوصل من هذه السورة، (سورة النبأ).

الفصل الأول: و فيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: و فيه مطلبان:**

المطلب الأول: تعريف الفصل، و الوصل.

أولاً: التعريف:

لقد عرف علماء المعاني الفصل بأنه "ترك عطف جملة على أخرى"،[٢] كما قال العلامة الأخضري في نظمه – الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون:

الفصل ترك عطف جملة أتت من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت.

و الوصل: هو عطف جملة على أخرى.

و الفصل، و الوصل: هو الباب السابع من أبواب علم المعاني.[٣]

المطلب الثاني: أهمية هذا الموضوع عند علماء المعاني:

و أما أهميته فتكمن فيما قاله العلامة المرشدي، و غيره: إن هذا الباب هو أعظم أبواب هذا العلم خطراً، و أصعبها مسلكاً، و أدقها مأخذاً. حتى قصر أبو علي الفارسي البلاغة على معرفته مبالغة، و أن من كمل فيه لابد أن يكون كمل في غيره. قال المرشدي: و التحقيق أن قصر البلاغة عليه ليس من باب المبالغة، بل هو حقيقي.

و وجهه أن علم الفصل، و الوصل متوقف على معرفة ما يجب لكل واحدة من الجملتين، و ذلك متوقف على جميع الأبواب الماضية من أحوال المسند، و المسند إليه، و غير ذلك. فلما توقف العلم بحال الجملتين مما عليه ضرورة أن ما توقف عليه الجزء توقف عليه الكل، فحينئذٍ يصح قصر البلاغة على الفصل، و الوصل من غير مبالغة، فتأمل.[٤]

- **المبحث الثاني**:

أسباب الفصل التي ذكرها علماء المعاني إجمالاً، و هي أربعة:

الأول: أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع، بدون إيهام خلاف المقصود،

بأن تختلف الجملتان خبراً، و إنشاءً، لفظاً، و معنى، أو معنى فقط، أو يفقد الجامع.

الثاني: أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال، بأن تكون الثانية مؤكدة للأولى، أو بدلاً منها، أو عطف بيان، و إنما وجب الفصل فيها لأنها توابع، و التوابع عين المتبوع، و العطف يقتضي المغايرة، و التوكيد رفع توهم السهو، و المجاز.

الثالث: أن يكون بين الجملتين شبه كمال الانقطاع، بأن يكون عطف الثانية على الأولى موهماً العطف على غيرها.

الرابع: أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال، بأن تكون الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الأولى، فتُنَزَلُ منزلة السؤال، فتفصل منها الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال.

ففي هذه الأحوال الأربعة بين الجملتين يجب الفصل بينهما كما سيأتي تفصيل ذلك – إن شاء الله تعالى.

- **المبحث الثالث:**

و فيه الكلام عن أسباب الفصل تفصيلاً، مقرونة بمواضعها من السورة، مؤيدة بنظائرها من القرآن الكريم، و كلام العرب.

و إليك أيها القارئ الكريم بياناً لمواضع الفصل في هذه السورة الكريمة، مفصلة بحسب الأسباب المذكورة، و عددها تسعة مواضع:

الموضع الأول: الفصل بين قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾النبأ: ٦ – ٧،و قوله تعالى، قبلها: ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾النبأ: ٥؛ لأن الأولى خبرية لفظاً، و معنى، و هذه إنشائية لفظاً، و معنى. فبين الآية الأولى، و الثانية تمام التباين، و غاية الاستبعاد؛ لاختلافهما خبراً، و إنشاءً، و بينهما أيضاً كمال الانقطاع.[٥]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾الفاتحة: ٥ – ٦، فلم يعطف﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، و جملة

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ لاختلافهما الجملتين خبراً، و إنشاءً.

و نظيره من كلام العرب قول ابن المعتز، من بحر الخفيف:

لست مستسقياً لقبرك غيثاً كيف يظمأ و قد تضمّن بحراً؟. ٦

فالجملة الأولى خبرية، و الثانية إنشائية، فينهما تمام التباين، و غاية لاستبعاد؛ و لهذا كان الفصل بينهما.

و نظيره أيضاً قول الأخطل، من بحر البسيط:

و قال رائدهم أرسوا نزاولها فحتف كل امرئٍ يجري بمقدار.

فقد فصل بين جملة "قال رائدهم"، و جملة "أرسوا"؛ لأن الأولى خبرية، و الثانية إنشائية.

الموضع الثاني: الفصل في قوله تعالى:﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾النبأ: ١٧، فقد فصلت هذه الجملة عن قوله تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾النبأ: ١٤؛ لأنها في حيز جمل الاستفهام، التي فيها تعددا دلائل القدرة على البعث، و دلائل الحكمة في الجزاء،[٧] و التي أولها قوله تعالى:﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾النبأ: ٦.

فجملة ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾النبأ: ١٧، خبرية لفظاً، و معنى، و سابقتها إنشائية لفظاً، و معنى، فينهما التباين، و تمام الاستبعاد، فبينهما كمال لانقطاع.

و نظيرها من القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿... وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات: ٩، فقد فصل جملة ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ عن جملة ﴿...وَأَقْسِطُوٓاْ...﴾؛ لما بين الجملتين من التباين التام؛ لأن الأولى إنشائية، و الثانية خبرية لفظاً، و معنى، فبين الجملتين كمال الانقطاع.

و نظيره من قول العرب، قول اليزيدي، من بحر السريع:

ملكته حبلي ولكنه ألقاه من زهد على غاربي.

وقال إني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب.

فقد فصل جملة " انتقم الله من الكاذب" عما قبلها؛ للتباين التام بينهما، فالأولى خبرية لفظاً، و معنى، و الثانية إنشائية لفظاً، و معنى؛ فبين الجملتين كمال الانقطاع.[٨]

الموضع الثالث: الفصل بين قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾النبأ: ١٨، و قوله تعالى، قبلها:﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴾النبأ: ١٧؛ لأن بينهما اتحاداً تاماً، لأن الثانية بدل من الأولى، بدل بعض من كل، لأن يوم النفخ في الصور هو بعض أهوال يوم الفصل بين الناس، يوم القيامة لينطلقوا للحساب؛ فهذا بدل بعض من كل، فبينهما كمال الاتصال.

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾الشعراء: ١٣٢ – ١٣٤، فقد فصل بين جملة ﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾؛ لأنها بدل بعض من كل. و نظيره من كلام العرب، قول زهير بن أبي سلمى، من بحر الطول:

رأيت المنايا خبط عشواءَ من تصب تمته، و من تخطي يعمر؛ فيهرم.

فقد أجمل أولاً إصابة المنايا من حيث إنها تصب الناس على غير نسق، و ترتيب، ثم فصل فجعل الناس أمام المنايا قسمين: القسم الأول: من أصابته أهلكته، و القسم الثاني: من أخطأته أبقته فيبلغ الهرم.

الموضع الرابع: الفصل بين قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾النبأ: ٢٧، و قوله تعالى:﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾ النبأ: ٢١،فلم تعطف على ما قبلها بالواو؛ لأنها مُسْتَأنَفَةٌ جواباً لسؤال ناشئ من الجملة السابقة، و كأنه قيل: لماذا جهنم كانت مرصاداً؟ فكان الجواب: إنهم كانوا لا يرجون حساباً. لأنهم لو رجو الحساب؛ لآمنوا بيوم الحساب، و لعملوا العمل الصالح، الذي كان سينجيهم من جهنم، و ما بعدها؛ فبين الجملتين شبه كمال الاتصال، كما سبق تقريره عن الإمام السيوطي، في نظمه عقود الجمان، حيث قال:

و شبه الاتصال كونه جواب سؤالٍ اقتضته الأولى، و الصواب. ٩

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ ...وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ المؤمنون: ٢٧، فقوله تعالى: ﴿ ...إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾، جواب لسؤال تقديره، لماذا لا أخاطبك؟ فأجاب، بقوله: ﴿ ...إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾؛ و لذلك فصل عما قبله.

و نظيره من كلام العرب، قول الشافعي، من بحر الوافر:

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي.

فقد فصل قوله: "عرفت بها عدوي من صديقي"؛ لأنه جواب سؤال ناشئ من الجملة السابقة، فكأن سائلاً يقول: لماذا تدعو للشدائد بالخير؟ فأجاب بقوله: "عرفت بها عدوي من صديقي". فبين الجملتين شبه كمال الاتصال، كمال ذكره السيوطي – رحمه الله – في البيت السابق. [١٠]

الموضع الخامس: الفصل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبٗا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا ٣٣ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ٣٤ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ٣٥ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴾ النبأ: ٣١ – ٣٦، مع قوله تعالى: ﴿ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابٗا ﴾ النبأ: ٣٠. فلم يعطف هذه الجملة ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا... ﴾ على جملة ﴿ فَذُوقُواْ ... ﴾؛ لأنها جملة إنشائية؛ فبينهما تباين تامُ، و بين الجملتين كمال الانقطاع. فجملة ﴿ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا... ﴾ مستأنفة لبيان ما أعده الله تعالى لعباده المتقين، بعد إخباره تعالى عما أعده للطاغين؛ لحكمة دعوية، و هي الجمع بين الترغيب، و الترهيب، كما هو أسلوب القرآن الكريم. [١١]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ١١ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾ المزمل: ١١ – ١٣، فقوله تعالى: ﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴾ جملة إنشائية لفظاً، و معنى. و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴾ جملة خبرية لفظاً، ومعنى، فبينهما تباين تامٌ، و يقال: بينهما كمال الانقطاع؛ و لهذا لم تعطف بالواو.

و نظيره من كلام العرب، قول الشاعر، من بحر البسيط:

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا.

فجملة "لا تحسب المجد..."، جملة إنشائية لفظاً، و معنى، و جملة "لن تبلغ المجد..."، جملة خبرية لفظاً، و معنى؛ و لهذا لم يعطفها بالواو – و الله أعم.

الموضع السادس: الفصل بين قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴾ النبأ: ٣٥، و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ النبأ: ٣١؛ لأن الجملة الثانية بمثابة بدل البعض من الكل، فكون المتقين لا يسمعون لغواً، و لا كذاباً في الجنة، هو بعض المفاز الذي ذكره الله للمتقين، بقوله: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾، فبين الجملتين اتحادٌ تامُ، و يقال: بينهما كمال الاتصال.[١٢]

و نظيره من القرآن الكريم، و كلام العرب، قد سبق في الكلام عن الموضع الثالث من مواضيع الفصل في هذه السورة.

الموضع السابع: الفصل بين قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ النبأ: ٣٨، و الجملة قبلها، و هي قوله تعالى: ﴿ ... لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ النبأ: ٣٧؛ لأن جملة ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ... ﴾، توكيد للجملة السابقة، و هي ﴿ ... لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾، و أن هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق، و أقربهم من الله، إذا لم يقدروا أن يتكلموا بما يكون صوباً (كالشفاعة إلا بإذنه لمن ارتضى)، فكيف يملكها غيرهم؟ و هي دلالة بطريق الفحوى، فإنَّ نفي تكليمهم بدون إذن يفيد نفي شفاعتهم، إذ الشفاعة: كلام من له وجاهة، و قبول عند الله تعالى.

و يقال: بين الجملتين كمال الاتصال، و في هذا يقول الإمام الأخضري، في جوهره المكنون:

فافصل لدى التوكيد، والإبدال؛ لنكتة، ونية السؤال. ١٣

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة: ٢ ، فهو

بمنزلة أن تقول: هو ذلك الكتاب، هو ذلك الكتاب، فإعادته مرة ثانية لتبيينه، فجملة ﴿ ...لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ توكيد ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ... ﴾[١٤]. و نظيرة من كلام العرب، قول أبي الطيب المتنبي، من بحر الطويل:

و ما الدهر إلا من رواة قصائدي، إذا قلت شعراً، أصبح الدهر منشدا.

فجملة " أصبح الدهر منشداً"، لم تجيء في الواقع إلا توكيداً للجملة الأولى، و هي "وما الدهر إلا من رواة قصائدي"؛ لأن معنى الجملتين واحد.[١٥]

الموضع الثامن: الفصل بين قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ النبأ: ٣٩، و الجملة التي قبلها، و هي، قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ ... ﴾ النبأ: ٣٨؛ لأنهما بمثابة البيان لما سبقهما، بأنه يوم يحق فيه الحق، و يبطل فيه الباطل؛ و بناءً عليه يجب أن يتخذ العاقل إلى الله طريقاً مستقيماً، و هو طريق النجاة من عذاب الله، فهي تلخيص لما سبق، و هو الفذلكة لما تقدم من وعد، و وعيد، و إنذار، و تبشير سيقعان؛ للتنويه بيوم الفصل الذي ابتدئ الكلام عليه، فبين الجملتين كمال الاتصال.[١٦]

و نظيره من القرآن، قوله تعالى: ﴿ ...وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ... ﴾ البقرة: ٨ – ٩، فيخادعون الله بيانٌ لقوله تعالى: ﴿ ...وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾.[١٧]

و نظيره من كلام العرب، قول أبي العلاء المعري، من بحر البسيط:

الناس للناس من حضرٍ، و بادية بعضٌ لبعضٍ و إن لم يشعروا خدم.

الموضع التاسع: الفصل بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ... ﴾ النبأ: ٤٠، والجملة التي قبلها، و هي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾ النبأ: ٣٩؛ لأن الجملة الأولى سيقت لبيان المخاطبين بقوارع هذه السورة،

بحيث لم يبق بينهم، و بين العلم بأسباب النجاة، و ضدها شبهةٌ، و لا خفاء. فالجملة الثانية بمثابة جواب نشأ عن سؤال من الجملة الأولى، تقديره: لماذا كانت الدعوة لكل من شاء أن يتخذ له مآباً محموداً؟ فكان الجواب: بأننا قد خوفناكم عذاباً قريباً، إذا سمعه العاقل؛ اختار له مرجعاً ينجيه من هذا العذاب القريب؛ فبين الجملتين شبه كمال الاتصال.[١٨]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ... ﴾يوسف: ٥٣، فكأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟ فقيل: ﴿ ...إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ... ﴾، و هذا السؤال عن سبب خاص.

و نظيره من كلام العرب، قول الشاعر، من بحر الكامل:

زعم العواذل أنني في غمرة، صدقوا، و لكن غمرتي لا تنجلي.

كأنه قيل: هل صدقوا؟ فقال: صدقوا، ففصل قوله "صدقوا" عما قبله؛ لكونه استئناف جواب لسؤال.[١٩]

الفصل الثاني: في الكلام عن الوصل، و فيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** و فيه بيان أسباب الوصل تفصيلاً:

سبق لنا، أن الفصل: هو ترك العطف بالواو. و تكلمنا عن المواضع التي وقع فيها الفصل في هذه السورة – سورة النبأ – و بيان أسباب ذلك، و نظائر ذلك من القرآن الكريم، و أشعار العرب؛ حيث انتهينا من هذه المواضع، و عددها تسعة موضع. أما في هذا الفصل فسنذكر فيه أسباب الوصل كما ذكرها علماء المعاني، و عددها ثلاثة:

السبب الأول: إذا قصد التشريك بين الجملتين في الحكم الإعرابي، بأن يكون للأولى محل من الإعراب، كأن تكون خبراً، و يقصد بتشريك الثانية لها في حكم ذلك الإعراب، نحو: زيد قام أبوه، و تبعه أخوه.

السبب الثاني: إذا اتفقت الجملتان خبراً، أو إنشاءً، و كانت بينهما صفة جامعة، أي مناسبة تامة، و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما. مثاله، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾الانفطار: ١٣ - ١٤ ، و الجامع بينهما التضاد، و هذا من اتفاق الجملتين خبراً، و إنشاءً.

السبب الثالث: إذا اختلفت الجملتان خبراً، و إنشاءً، و أَوْهَمَ الفصل خلاف المقصود[٢٠]، فيتم الوصل لرفع هذا الإيهام، كقولهم: لا، و أيدك الله. وصلت الجملة بالواو، و إن كان بينهما كمال الانقطاع؛ لأن الأولى خبر، و الثانية إنشاء؛ لئلا يُتوهم أن "لا" داخلة على جملة "وأيدك الله" فتكون دعاء عليه.

المبحث الثاني: فيه بيان لمواضع الوصل في هذه السورة الكريمة – سورة النبأ – مفصلة بحسب الأسباب المذكورة، و قد وقع الوصل في ثلاثة عشر موضعاً – كما ستراه أيها القارئ الكريم – إن شاء الله.

الموضع الأول: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَاجٗا ﴾النبأ: ٨، و قوله تعالى، قبلها: ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا ٦ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴾النبأ: ٦ – ٧، فجملة ﴿ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَاجٗا ﴾، إنشائية، استفهامية، تقديرها (و أَخَلَقْنَاكُم أزوجاً)، و الجملة قبلها استفهامية، فهما جملتان اتفقتا في الإنشاء، وكل آية منهما دالة على آية عظيمة من آيات الدلالة على وقوع البعث الذي كذبت به قريش؛ فبينهما مناسبة تامة، و بين الجملتين التوسط بين كمال الاتصال، و كمال الانقطاع. و الجامع

بينهما، أن الجملة السابقة فيها إعدادٌ، و تذليلٌ للسكنى عليها، و الجملة المعطوفة عليها فيها خلق بني آدم أجساماً؛ لتصلح هذه الأرض لعيشهم عليها بعد تمهيدها، و إرساء الجبال. فبينهما مناسبة تامة، و لم يكن بينهما سبب يقتضي الفصل بينهما.[٢١]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ المرسلات: ٤٣، فقد وصل الجملة الثانية بالواو؛ لأن كلاً من الجملتين جملة إنشائية لفظاً، و معنى، غير أنهما هنا فعلا أمر، و ما في الآيتين – في سورة النباء – جملتان استفهاميتان؛ لأنهما داخلتان في حيز الاستفهام، في قوله تعالى، قبلها: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾النبأ: ٦.

ونظيره من كلام العرب، قول كعب بن سعد الغَنَوي، من بحر الطويل:

فقلت ادع أخرى، و ارفع الصوت ثانياً لعل أبي المغوار منك قريب.

ففيه الوصل بين الجملتين الإنشائيتين "ادع"، و "ارفع" بالواو، و الجامع بين الجملتين أن كلاً منهما فيها طلب العطاء من رجل الكرم، أي أبي المغوار، لعله قريب منك، و لعله يجيبك.[٢٢]

الموضع الثاني: الوصل بين قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا﴾ النبأ: ٩، و قوله تعالى، قبلها:﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾النبأ: ٨؛ لاتفاقهما في حيز الاستفهام الواقع في قوله تعالى:﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا﴾النبأ: ٦، فكل هذه الآيات المذكورة بعدها داخلة في حيز الاستفهام، و بينهما التوسط بين الكمالين، و الجهة الجامعة بينهما: هي الاستدلال بأحوالهم على إثبات قضية البعث التي أنكرها الكافرون. فكلتا الآيتين تتضمن دليلاً على إثبات البعث الذي أنكره المشركون. و قد حسَّن الوصل بين الجملتين أن كلاً منهما جملة فعلية؛ كما أن هناك مناسبةً بين النوم، و الأزواج: الذكر، و الأنثى، عند التقاء أحد الزوجين بالآخر، فهي من الأحوال المحببة إلى الزوجين التي يستريحان فيها من العناء أكثر من غيرها من الأحوال.[٢٣]

و قد سبق نظيره من القرآن الكريم، وكلام العرب، في الكلام عن الوصل في الموضع الأول.

الموضع الثالث: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ النبأ: ١٠، و بين الآية التي قبلها، قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾ النبأ: ٩، فبينها و بين الجملة التي قبلها ما سبق من التوسط بين الكمالين، فهي داخلة في حيز الاستفهام، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾النبأ: ٦؛ لأنها و ما عطف عليها تقرير للمخاطبين على هذه الأدلة الدالة على البعث الذي أنكره مشركوا قريش؛ و من لف لفهم. و الجهة الجامعة بينهما ما بين النوم، و الليل من المناسبة؛ لأن الليل حالة مهيئة، و معينة على هناءة الانتفاع بالنوم؛ و ذلك لأن الليل ظلمة عارضة في الجو، مانعة من مزايلة ضوء الشمس عن جزء من الكرة الأرضية، و تلك الظلمة تحجب المرئيات، فبعد العمل، و المشي، و الشغل ينحط النشاط، فتتهيأ الأعصاب للخمول، ثم يغشاها النوم، فيحصل السبات. و بين النوم، و الليل جامع عقلي، و اتفاق الفعلين في المضي من محسنات الوصل. [٢٤]

و نظيرة من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾نوح: ١٥ - ١٦ ، فوصل بين الجملتين ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ ... ﴾، و﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ... ﴾ بالواو؛ لأن كلاً من الجملتين استفهامية، و الاستفهام من نوع الإنشاء، و الطلب التي ذكرها صاحب الجوهر المكنون، بقوله:

و الطلب استدعاء ما لم يحصل ... أقسامه كثيرة، ستنجلي.

أمر، و نهي، و دعاء، و نداء، ... تمنٍ، استفهام أعطيت الهدى. ٢٥

و نظيره من كلام العرب، قول أبي فراس الحمداني، من بحر الطويل:

تسألني من أنت و هي عليمة ... و هل بفتي مثلي على حاله نكر؟ ٢٦

الموضع الرابع: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾النبأ: ١١، و قوله تعالى، قبلها: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ النبأ: ١٠، بالواو؛ لأن كلاً من الجملتين إنشائية، داخلة في حيز الاستفهام التقريري في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾النبأ:

٦، فبين الجملتين التوسط بين الكمالين.

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾ المرسلات: ٢٥ – ٢٧.

و نظيره كذلك من كلام العرب، قول الحطيئة – في قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر، من بحر الوافر:

ألم أك جاركم، و يكون بيني، و بينكم المودة، و الإخاء.

فقد وصل جملة "و يكون بيني..." بالواو؛ لأنها جملة إنشائية مثل جملة "ألم أك جاركم..." فكلتاهما جملة استفهامية، فين الجملتين التوسط بين الكمالين.[٢٧]

الموضع الخامس: الوصل بين قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ النبأ: ١٢، و الجملة التي قبلها، و هي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ النبأ: ١١، فبينهما مناسبة تامة، فكلتاهما آية من آيات الله المنصوبة دليلاً على قدرة الله على البعث؛ و هما متفقتان في أن كل جملة منهما إنشائية، و هما داخلتان في حيز الاستفهام التقريري في الآية الأولى، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ النبأ: ٦، إضافة إلى محسنٍ للوصل، و هو كونهما فعلين ماضيين، فبين الجملتين التوسط بين الكمالين – و الله أعلم.

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ﴾ النجم: ٣٣ – ٣٤، فالجملتان متفقتان إنشاءً، و بينهما مناسبة تامة في المعنى.

و نظيره من كلام العرب، قول المُخَبَّل السعدي، وقيل: قيس بن الملوح العامري، وقيل: أعشى همدان، و هو من بحر الطويل:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها؟ و ما كان نفساً بالفراق تطيب. ٢٨

و الاستفهام هنا إنكاري، و في الآية تقريري، و لكن كلاهما إنشاءٌ.

الموضع السادس: الوصل بين قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ النبأ: ١٣، و

الآية التي قبلها، قال تعالى: ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾النبأ: ١٢؛ فهما جملتان إنشائيتان، استفهاميتان دخلتا تحت قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾النبأ: ٦؛ و لهذا وُصلتا بالواو، و بينهما مناسبة اقتضت ذلك، و هي أنه سبحانه و تعالى لما ذكر السموات، ناسب ذكر أعظم الأجرام السماوية التي يشاهدها الناس في فضائها، و هي الشمس، ففي ذلك مع العبرة بخلقها، عبرة في كونها على تلك الصفة، و فيها مِنَة على الناس باستفادتهم من نورها فوائد جمة؛ كما أن في السموات السبع الشداد من فوائد الخلق ما لا يقدر قدرهن، فهذه المناسبة أيضاً اقتضت الوصل بالواو، إضافة إلى اتحاد الجملتين في أن كلاً منهما فعل ماضٍ، فبينهما توسط بين الكمالين.[٢٩]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ... ﴾الزمر: ٣٦، فقد وصل بين جملة ﴿ ...وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ... ﴾ بقوله: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ... ﴾؛ لأنهما جملتان إنشائيتان دخلتا في حيز الاستفهام التقريري، و المناسبة الجامعة التضاد بين قوة الله، و كفايته نبيه ﷺ، و بين ضعف الأصنام التي يخوفونه بها أن تضله، أو تضره بأي ضرر.

و نظيره من كلام العرب، قول جرير، من بحر الوافر:

أقلي اللوم عاذل، و العِتابَن، و قولي إن أصبتُ لقد أصابن.

فبين الجملتين "أقلي اللوم ..."، و جملة "و قولي إن أصبت..." التوسط بين الكمالين؛ لاتحاد الجملتين في الإنشاء، و لوجود المناسبة بين الأمر الأول "أقلي اللوم"، و قوله: "وقولي إن أصبت...". فالأمر بإقلال اللوم يناسبه الإقرار له بالإصابة إن أصاب، و عدم القول بعدم الإصابة؛ لأن فيه بخسناً له – و الله اعلم.[٣٠]

الموضع السابع: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾النبأ: ١٤ – ١٥، و الآية التي قبلها، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا

وَهَّاجًا ﴾النبأ: ١٣، فهما جملتان إنشائيتان دخلتا في حيز الاستفهام في قوله تعالى، أول السورة:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴾النبأ: ٦، مع وجود المناسبة بين ذكر السموات

العلى بما فيها الشمس، و السحاب، و المطر المنزل، فكلتاهما آية علوية، و آية كونية تدل على قدرة الله على البعث الذي أنكرته قريش؛ فالذي قدر على إخراج النبات من بين التراب بسبب الماء النازل من السحاب، و أخرج الحب منه، هو قادرٌ أيضاً على بعث الناس، و إخراجهم من القبور، و هو المقصود إثباته بهذه الأدلة التي ذكرت من أو السورة. كما أن الجملتين فعلان ماضيان، و هذا من محسنات الوصل بالواو، فبينهما التوسط بين الكمالين. [٣١]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله سبحانه و تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا... ﴾الفرقان: ٤٥، فبين جملة ﴿ أَلَمْ تَرَ... ﴾، و جملة ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا... ﴾ الوصل بالواو، و الجملتان في حيز الاستفهام التقريري، فهما إنشائيتان، و المناسبة بين الجملتين التضاد بين السكون، و الحركة، و هي المد. [٣٢]

و نظيره من كلام العرب، قول أبي النجم العِجْلي، و اسمه الفضل بن قدامة، من بحر الرجز:

يا ابنت عما لا تلومي، و اهجعي، فليس يخلو عنك يوماً مضجعي. ٣٣

ففي البيت الوصل بالواو بين "تلومي"، و "اهجعي"، فكل منهما جملة إنشائية، الأولى فيها النهي، و الثنية الأمر، و المناسبة الجامعة الجمع بين النهي عن اللوم، و الأمر بالهجوع.

الموضع الثامن: الوصل بين قوله تعالى:﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾النبأ: ١٩، و قوله تعالى، قبلها:﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾النبأ: ١٨، بالواو؛ لاتحادهما في الخبرية، و وجدت بينهما المناسبة التامة في أن كلاً مما تضمنتاه من علامات الساعة الكبرى المباشرة، و التغير الكوني. و كلتهما بدل بعض من كل، من يوم الفصل، و هذه هي الجهة الجامعة أي المناسبة التامة بين الجملتين، و لم يكن

هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.[٣٤] و فيها من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الفعلية.[٣٥] فبين الجملتين التوسط بين الكمالين، و إنما تعين الوصل هنا بالواو؛ لعدم المانع الذي هو وجود أحد الكمالين مع عدم الإيهام في كمال الانقطاع، و وجود شبه أحدهما.[٣٦]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾الانفطار: ١٣ – ١٤، فهما جملتان خبريتان لفظاً، و معنى، و الجهة الجامعة بينهما التضاد في المسند، و المسند إليه في الجملتين.

و نظيره من كلام العرب، قول لبيد بن عامر، من بحر الطويل:

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل، وكل نعيم لا محالة زائل.

فقد كان الوصل بالواو؛ لاتفاق الجملتين خبراً، و لوجود جهة جامعة بينهما، و هي زوال كل شيء سوى الله تعالى.[٣٧]

الموضع التاسع: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴾النبأ: ٢٠، و قوله تعالى، قبلها: ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا ﴾النبأ: ١٩، لكون الجملتين اتفقتا في الخبرية، و لوجود الجهة الجامعة بينهما، أنهما آيتان عظيمتان، مباشرتان لقيام الساعة، و بينهما شبه التضاد، فتسير الجبال آية أرضية من نوع التغير في العالم السفلي؛ و تفتح السماء من نوع التغير في العالم العلوي، و ليس هناك سبب يقتضي الفصل بينهما. كما يوجد محسنٌ للوصل، و هو اتفاق الجملتين في الفعل الماضي، و بناؤه للمجهول، فين الجملتين التوسط بين الكمالين، كما سبق في الآيتين قبلها.[٣٨]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ١٥ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾الإنسان: ١٥ – ١٧، فقد وصل بين الجملتين؛ لاتحادهما في الإخبار، فهما جملتان خبريتان، و بينهما جهة جامعة، و مناسبة تامة، ففي الآية الأولى الآنية التي يطوف عليهم الولدان بها؛ ليشربوا بها، و الثانية الشراب الذي يشربونه بها، الممزوج بالزنجبيل، كما أن هناك محسناً للوصل، و هو أن الجملتين فعلان مضارعان مبنيان للجهول، و لا يوجد مانع من الوصل، فبين الجملتين التوسط بين الكمالين.

أما نظيره من كلام العرب، فقول – جواد العرب – حاتم الطائي، من بحر الطويل:

و أغفر عوراء الكريم ادخاره، و أعرض عن شتم اللئيم تكرماً.

فقد وصل الجملتين؛ لاتحادهما في الخبرية، و الجهة الجامعة بينهما، أن كلاً منهما تفيد ما وصل إليه حاتم من الكريم، فيعفو عن الكريم إذا بدرت منه كلمة قبيحة، و أما اللئيم فإنه يقابل شتمه بالإعراض عنه، و لا يجيبه، و هذا خلق يتفق مع خلق القرآن الكريم، في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ... ﴾ القصص:٥٥،[٣٩] و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل.

الموضع العاشر: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ﴾ النبأ: ٢٨، و الآية التي قبلها، قال تعالى:﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴾النبأ: ٢٧؛ لأن الجملتين خبريتان لفظاً، و معنى. و الجهة المناسبة الموجودة بين الإخبار عنهم أنهم كانوا لا يرجون، و لا يؤملون أنهم سيعودون إلى الله تعالى فيحاسبهم؛ فنشأ عنه التكذيب المؤكد في الآية الثانية بالمصدر، لأنهم لو كان لديهم رجاء للقاء الله، و محاسبته إياهم؛ لما حصل منهم التكذيب، و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما.[٤٠]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ﴾ المدثر: ٤٤ – ٤٥، فبين الجملتين تمام الاتفاق في الإخبار، كما أن بينهما تناسباً تاماً؛ لتضمين كل جملة منهما سبباً من أسباب سلوكهم في سقر– و العياذ بالله – كما هو واضح في الإجابة عن السؤال﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴾المدثر:٤٢، كما أنه لا يوجد سبب يقتضي الفصل بينهما، و يعتبر أيضاً اتفاقهما في الفعلية من محسنات الوصل.[٤١]

و نظيره من كلام العرب، قول جرير بن عطية بن الخطفي، من بحر الوافر:

عرفنا جعفراً، و بني أبيه و أنكرنا زعانف آخرين.

فكلا الفعلين جملة خبرية (عرفنا، و أنكرنا)، و بينهما جهة جامعة و هي التضاد بين (عرفنا)، و (أنكرنا)، و لا يوجد ما يقتضي الفصل.[٤٢]

الموضع الحادي عشر: الوصل بين قوله تعالى:﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ النبأ: ٢٩، و قوله تعالى:﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ النبأ: ٢٨، و سبب الوصل اتحاد الجملتين في الخبرية لفظاً، و معنى، و توجد جهة جامعة بين ما تضمنته الجملتان، فالتكذيب في الآية الأولى بعض مما أحصاه الله تعالى في كتابه، و هذا يحمل التهديد، و شديد الوعيد للمكذبين بآيات الله تعالى؛ لأن المعنى أنه قد أحصاه الله، و سيحاسبهم عليه، و يصدر حكمه عليهم، و لا يوجد سبب يقتضي الفصل بين الجملتين، و قد حَسَّنَ الوصل اتفاق الجملتين في أن الفعلين فيهما ماضيان، فبين الجملتين التوسط بين الكمالين.[٤٣]

و نظيره من القرآن، قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ... ﴾الملك: ٥، فالجملتان خبريتان لفظاً، و معنى، و بينهما جهة جامعة، و هي في وظيفة الكواكب في السماء أنها زينة لها، و رجوماً للشياطين، التي تسترق السمع عند تحدث الملائكة بالوحي الذي أمروا بتنفيذه في الأرض.

و نظيره من كلام العرب، قول حسان بن ثابت ﷺ، من بحر البسيط:

قد ثكلت أمه من كنت واجدَه و بات منتشباً في بُرثن الأسد.

ففي البيت، الجملتان الموصولتان بالواو خبريتان لفظاً، و معنى، و بين الجملتين تناسب تام؛ لأن كل واحدة تدل على كمال التمكن ممن وجده حسان لا نجاة له منه، و في كلٍ من الفعلين التوسط بين الكمالين.[٤٤]

الموضع الثاني عشر: الوصل بين قوله تعالى:﴿ ...إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ... ﴾ النبأ:٣٨، و قوله تعالى: ﴿ ... وَقَالَ صَوَابًا ﴾النبأ: ٣٨ ، فقد وصل بين الجملتين بالواو؛ لأن بينهما اتفاقاً في الخبرية فجملة ﴿ ...أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ... ﴾، خبرية لفظاً، و معنى، و كذلك جملة ﴿ ... وَقَالَ صَوَابًا ﴾، كما أنا بينهما مناسبةً، و ارتباطاً تاماً بين إذن الرحمن تعالى بالكلام، و وقوع الكلام بعد الإذن صواباً، فمن لا يقول صوباً لا يؤذن له ذلك اليوم، ومن لا يأذن له الرحمن، لا يتكلم مطلقاً. كما أن هناك محسناً للوصل، و هو كون الجملتين فعلين ماضيين.[٤٥]

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾نوح:٢١، فبين الجملتين التوسط بين الكمالين؛ لأن كلاً منهما جملة خبرية لفظاً، و معنى. كما أن بين الجملتين جهة جامعة، و مناسبة تامة؛ لما بينهما من التضاد بين معنى عصيانهم لنوح عليه السلام، و إتباع الكافرين. إضافة إلى اتفاق الجملتين في كونهما فعلين ماضيين، و هو من المحسنات للوصل.

و نظيره من كلام العرب، قول الراعي النميري، و اسمه عبيد بن حصين، من بحر الوافر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً و زججن الحواجب، و العيون. ٤٦

الموضع الثالث عشر: الوصل بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ... ﴾النبأ: ٤٠، و قوله تعالى:﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ النبأ:٤٠، و سبب الوصل بالواو اتفاق الجملتين في الخبرية، و بينهما جهة جامعة، و هي الاشتراك في النظر فيما قدمت يدا كل امرئٍ في هذا اليوم، فالمؤمن – و إن عملت يداه بعض السيئات، و توقع العقاب على سيئاته – يرجو أن تكون عاقبته إلى النعيم، كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ... ﴾آل عمران:٣٠، و الكافر عندما ينظر ما نزل به من العذاب، يتمنى أن يكون غير مُدْرِكٍ، و لا حساس، بأن يكون شيئا مما لا إدراك له، أو عندما يرى الحيوانات تُبعث لإقامة العدل، و إظهاره في المحشر، ثم تعود تراباً، يتمنى ، أنه لو كان بهيمة تقام لإظهار العدل، ثم تعود تراباً، فهو يتلهف، و يتندم على ما قدمت يداه من الكفر.

و نظيره من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ ...يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ... ﴾ الجمعة:٢، فقد وصل بين الجملتين؛ لكونهما خبريتين، و لوجود الجهة الجامعة بينهما. فتلاوة الآيات على الأمين من قبل الرسولﷺ سبب عظيم في تزكية نفوسهم، و تطهيرها من الشرك، و ما يتبعه من المعاصي، و السيئات. كما أن بين الجملتين محسناً، و هو كونهما فعليتين، و مضارعتين.

و نظيره من كلام العرب، قول كعب بن زهير – في قصيدة البردة – من بحر البسيط:

أرجو، و آمل أن تدنو مودتها و ما إخال لدينا منك تنويل.

فالجملتان خبريتان "أرجو"، و "آمل"، و بينهما مناسبة تامة بين الرجاء، و الأمل، فمعناهما في اللغة واحد، و إن كان الرجاء في الاصطلاح: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل،[٤٧] و لا يوجد سبب يقتضي الفصل بين الجملتين، إضافة إلى اتفاقهما في أن كلاً منهما فعل مضارع، و هو من محسنات الوصل.

خاتمة البحث:

الحمد لله، و بعد، فقد أدركت من خلال هذا البحث الذي أرشدني إليه سماحة أستاذي القدير/ سامي عبد الفتاح هلال- عميد كلية القرآن الكريم- طنطا- حفظه الله، و ما كان يدور في خلدي، فجزاه الله خيراً. فقد ازددت من خلاله معرفة ببلاغة القرآن الكريم، التي عجز البلغاء عن أن يقاربوها فضلاً عن الإتيان بمثلها.

أهم النتائج:

١. وجدت أن كل جملة من جمل القرآن الكريم، أو مفرد من مفرداته وضعت في موضعها؛ لمعنى سامٍ، و مقصد بلاغي رفيع، لو حذفت منه جملة، أو غيرت منه كلمة لانفرط عقد هذا النظام البلاغي كعقد نضدت خرزاته لو سقطت حبة منه؛ لانفرط عقده كاملاً، و فسد نظامه.

٢. وجد أنه لا تُفْصَل جملة من جملة، أو توصل إلا لسر بلاغي رفيع علمه من علم، و جهله من جهل،كما في سورة النباء.

٣. قد اشتملت هذه السورة على تسعة مواضع من مواضع الفصل بين الجمل، و على ثلاثة عشر موضعاً من مواضع الوصل بين الجمل، و هي لا تزيد آياتها على أربعين آية، فكيف بالسبع السور الطوال، و المئين منها! فهي حافلة بأسرار التراكيب البلاغية.

٤. وجدت من خلال هذا البحث أنه لا يمكن الوصول إلى أسرار بلاغة القرآن إلا بتفكر، و تأمل كبيرين لتراكيب القرآن الكريم، مع العودة إلى قواعد البلاغة التي وضعها علماء هذا الشأن، و تطبيقها على النصوص القرآنية، و بذلك يدرك القارئ للقرآن معجزته الخالدة، و بلاغته التي عجز أفصح العرب عن مجاراتها.

لقد بذلت جهداً كبيراً في إعداد هذا البحث رجاء أن أكون قد قدمت لكل متطلع إلى اكتشاف بلاغة القرآن نموذجاً واضحاً للسير عليه نحو هذا البحث؛ و اتخاذه

نبراساً يحتذي به من يريد سلوك هذا الطريق، ليتذوق حلاوة بلاغة القرآن الكريم، و فصاحته.

هذا جهد المقل، أرجو أن أكون وفقت فيه إلى الصواب، و شعاري:

و إن تجد عيباً، فسد الخلال فجل من لا عيب فيه، و علا.

و الله ولي التوفيق، و الهداية، و صلى الله، و سلم على سيدنا محمد، و آله، و صحبه أجمعين.

١ أنظر رفع الأستار عن مخدرات طلعة الأنوار، صـ٢٠، شرح – شيخنا – الشيخ. محمد المشاط، الأستاذ و المدرس في الحرم المكي – رحمه الله، مكتبة النهضة العربية، لصاحبها محمد صالح، و عبد الكريم أبناء علي الباز، مكة، الصفاء- عمارة المشروع، ط. الخامسة، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.

٢ شرح عقود الجمان في علم المعاني، صـ ٥٨، كلاهما للسيوطي، و هو أبو الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي (٨٤٩هـ – ٩١١هـ)، صـ٥٩، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لخاتمة الحفاظ: جلال الدين السيوطي، تح. عبد الوهاب عبد اللطيف، ط. الثانية، ١٤ شارع الجمهورية بعابدين، ١٢٨٥هـ، ١٩٦٦م، و شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٨، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

٣ لأن أبواب علم المعاني ثمانية، الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري، الباب الثاني: أحوال المسند إليه، الباب الثالث: أحوال المسند، الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل، و ما يعمل عمله، الباب الخامس: القصر، الباب السادس: الإنشاء، الباب السابع: الفصل، و الوصل، الباب الثامن: المساواة، و الإطناب، و الإيجاز. أنظر شرح عقود الجمان في علم المعاني، صـ٦٠، للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و شرح عقود الجمان، للمرشدي، و هو العلامة عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، المعروف بالمرشدي، مفتي الحرم المكي(٩٧٥-١٠٣٧هـ)، جـ١، صـ١٩٩، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،صـ٧٣، محمد بن محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط. السابعة، و فن التحرير العربي ضوابطه و أنماطه،صـ١٠٢، محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر و التوزيع، حائل، السعودية، ط. الخامسة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٤ شرح عقود الجمان، للمرشدي، جـ١، صـ١٩٩، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م ، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، صـ٥٩، للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و المنهاج الواضح للبلاغة، صـ١١٥، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، و البلاغة العربية،جـ١، صـ٥٥٧، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط. الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، و علوم البلاغة (البيان، المعاني، البديع)، صـ١٦٢، أحمد بن مصطفى المراغي، و بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، جـ٢، صـ٢٧٨، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، ط. السابعة عشر،١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، و جواهر البلاغة، صـ١٧٩، أحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي، تح. د/ يوسف الكميلي، المكتبة العصرية، بيروت، و الإيضاح في علو البلاغة، صـ٩٧، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي،

جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، تح. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط. الثانية.

٥ شرح عقود الجمان في علم المعاني، لجلال الدين السيوطي، صـ٩٥،، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و سر الفصاحة، صـ٥٩، أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، ط. الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٦ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق صـ١٦٣، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٧ تفسير غرائب القرآن، و رغائب الفرقان (على هامش جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطربي)، جـ٣، صـ٥، للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النسيابوري، دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٨الحواشي النقيةعلى نخبة الأفاضل الأزهرية صـ٣٩، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و من شروح التلخيص (مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، و عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبيكي) جـ٣، صـ٢٧، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ، و علم المعاني صـ١٦٣، للدكتور عبد العزيز عتيق، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي صـ٥٩، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و شرح المرشدي لعقود الجمان جـ١، صـ٢٠٢، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

٩ شرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي، صـ٦١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٥، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية ، و شرح عقود الجمان للمرشدي جـ١، صـ٢٠٩، ط. الثانية،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، وشرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي – رحمه الله – صـ٦١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و مختصر المعاني مع حواشيه، صـ٢٢٩، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ.

١٠شرح عقود الجمان للمرشدي، جـ١، صـ٢٠٩، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي صـ٦١،، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٥، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية ، و مختصر المعاني صـ١٢٩، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله

أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ.

١١ الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية صـ٣٦، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و التحرير و التنوير لابن عاشور، و هو الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، جـ٣، صـ٣٩، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، و حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، صـ١٤٨–١٤٩، للشيخ العلامة أحمد الصاوي المالكي، تح. عبد العزيز سيد الأهل، ملتزم الطبع و النشر عبد الحميد أحمد حنفي، شارع الشهيد الحسيني، مصر، و من شروح التلخيص جـ٣، صـ٢٧، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ، و مختصر المعاني مع حواشيه، صـ١١٤، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، مصر، و شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٥، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية، و علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق،صـ١٣٧، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، و شرح المرشدي على عقود الجمان جـ١، صـ٢٠٢، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

١٢ علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٣٥، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، و من شرح التلخيص جـ٣، صـ٤١–٤٢، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر،١٣٤٣هـ، و شرح عقود الجمان في علم المعاني ، كلاهما للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و شرح المرشدي على عقود الجمان جـ١، صـ٢٠٩، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.

١٣ تفسير البيضاوي (المسمى أنوار التنزيل، و أسرار التأويل) جـ٢، صـ٦٥٠، للقاضي ناصر الدين أبي سعد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح. مجدي فتحي السيد، ياسر سليمان بن أبو شادي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر. و الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٣٦، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و تفسير التحرير و التنوير، لابن عاشور، جـ٣٠، صـ٤٦، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٥، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

١٤من شروح التلخيص، جـ٣، صـ٣٥–٣٦، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ، و شرح المرشدي على عقود الجمان جـ١، صـ٢٠٩، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، صـ٦١ كلاهما للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م.

١٥ علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٣٥–١٣٦، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

١٦ الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٣٤، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و التحرير و التنوير لابن عاشور، و هو الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، جـ٣،صـ٤٨، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان.

١٧ علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٣٦، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي، صـ٦١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م.

١٨ الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٣٤، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و التحرير و التنوير، لابن عاشور، جـ٣،صـ٤٩، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان.

١٩ التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب،تح. الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي، ط. الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، شارع محمد علي، مصر،١٣٥٠هـ، ١٩٣٢م. و البيت لا يعرف قائله كما ذكره الدسوقي في حاشيته على شرح التلخيص، جـ٢، صـ٦١، و من شروح التلخيص جـ٣، صـ٢٧، (مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، مصر، و مواهب الفتاح لابن يعقوب المقربي، و عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي) ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ، و شرح المرشدي على عقود الجمان، جـ١، صـ٢١٠، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، كلاهما للسيوطي،صـ٦٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م.

٢٠ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤٠-١٤٢، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٢١ الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٢٤، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و شرح الدمنهوري للجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٨، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، كلاهما للسيوطي،صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و علم المعاني، صـ١٤١، للدكتور عبد العزيز عتيق، مطبعة الآفاق، القاهرة،١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٢٢ شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحيى الشعبي، جـ٢، صـ٤٢٠، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٢٣ تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ١٧، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، كلاهما للسيوطي،صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و مختصر المعاني مع حواشيه، صـ٤١، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، مصر، و شرح المرشدي على عقود الجمان، جـ١، صـ٢١٣، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، و شرح الدمنهوري للجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، أحمد الدمنهوري ،صـ١١٨، دار إحياء الكتب العربية.

٢٤ التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ١٨، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، وشرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي، صـ٤٦٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و من شروح التلخيص، جـ٣، صـ٧١،، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ.

٢٥ شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي ، صـ١٠٩، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

٢٦ علم المعاني للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤٣، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٢٧ شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحيى الشعبي، جـ٢، صـ٤٨٤، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٢٨إعراب شواهد القرآن لابن عقيل محمد محي الدين عبد الحميد، صـ٣٨٦، ط. الخامسة عشرة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٧م ، و الكواكب الدرية، جـ٢، صـ٢٩٣، مختصر المعاني، صـ٢٣١، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، و من شروح التلخيص (مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، و عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبيكي) جـ٣، صـ٢٧، ط. الثانية، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٤٣هـ، و شرح المرشدي على عقود الجمان، جـ١، صـ١١٣، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ٢٠، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية صـ٣٦، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣، صـ٢٨، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، و حاشية السيد على المطول، صـ١٥٦، ط. در السعادات العثمانية، ١٣١٠هـ، و

علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤١، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٢٩التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ٢٢، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، و شرح عقود الجمان، للمرشدي، جـ١، صـ٢١٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و حاشية السيد الشريف على المطول، صـ١٥٦، ط. در السعادات العثمانية، ١٣١٠هـ، و مختصر المعاني، صـ١٣١، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، و شرح الجوهر المكنون،صـ١٩١، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، للسيوطي،صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م.

٣٠ شرح ابن عقيل على الألفية، و شرح شواهده لمحي الدين عبد الحميد، جـ١، صـ١٨، و شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحيى الشعبي، جـ١، صـ٣٣، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٣١ الحواشي النقية على نخبة الأفضل الأزهرية، صـ٢٨، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و شرح عقود الجمان، للمرشدي، جـ١، صـ٢١٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و مختصر المعاني، صـ٢٣١، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، مصر، شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٩، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

٣٢ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤٣، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٣٣ شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحيى الشعبي، جـ٢، صـ٣٤٥، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٣٤ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤١، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٣٥ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤٤، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٣٦ الحواشي النقية على نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٢٨، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ٢٩، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان، و المرشدي على عقود الجمان، جـ٢، صـ٢١٣، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،

وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و مختصر المعاني، صـ٢٣٤، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي ، صـ١١٩، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

٣٧ شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحيى الشعبي، جـ١، صـ٢٨٠، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٣٨ علم المعاني، صـ١٤١، للدكتور عبد العزيز عتيق، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، الحواشي النقيةعلى نخبة الأفاضل الأزهرية، صـ٢٨، للشيخ خالد الأزهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، و تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣٠، صـ٣٠، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان ، و شرح عقود الجمان، للمرشدي ، جـ١، صـ٢٣١، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، كلاهما للسيوطي،صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م.

٣٩ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع منحة الجليل، تح. محمد محي الدين بن عبد الحميد، جـ٢، صـ١٩٠، ط. الخامسة عشرة، دار الاتحاد العربية للطباعة، مصر، ذي القعدة /١٣٨٦، مارس/١٩٦٧م.

٤٠ حاشية السيد الشريف على المطول، صـ١٥٦، ط. در السعادات العثمانية، ١٣١٠هـ، و شرح عقود الجمان، للمرشدي ، صـ٢١٣، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و شرح عقود الجمان في علم المعاني، كلاهما للسيوطي، صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و مختصر المعاني مع حواشيه، صـ١٣١، سعد الدين التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، و الحواشي النقية، صـ٢٩، و شرح الدمنهوري على الجوهر المكنون مع حاشية مخلوف المنياوي، صـ١١٩، أحمد الدمنهوري، دار إحياء الكتب العربية.

٤١ علم المعاني، للدكتور عبد العزيز عتيق، صـ١٤١، مطبعة الآفاق، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٤٢ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع منحة الجليل، تح. محمد محي الدين بن عبد الحميد، جـ١، صـ٦٧، ط. الخامسة عشرة، دار الاتحاد العربية للطباعة، مصر، ذي القعدة /١٣٨٦، مارس/١٩٦٧م.

٤٣ حاشية السيد الشريف على المطول ، صـ١٥٦، ط. در السعادات العثمانية، ١٣١٠هـ، كلاهما للسيوطي، صـ٦٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، ١٣٨٥هـ، ١٩٣٩م، و مختصر المعاني، صـ٢٣١، سعد الدين

التفتازاني، مطبعة عبد الله أفندي، مصر، ذي الحجة ١٣٠٧هـ، و الحواشي النقية، صـ٢٩، و شرح عقود الجمان، للمرشدي ، صـ٢١٣، ط. الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر،١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، و الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، جـ٤، صـ٤٧٤، نأليف الشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الشهير بالجمل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٤ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع منحة الجليل، تح. محمد محي الدين بن عبد الحميد، جـ١، صـ٢٢٩، ط. الخامسة عشرة، دار الاتحاد العربية للطباعة، مصر، ذي القعدة /١٣٨٦، مارس/١٩٦٧م.

٤٥ تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور، جـ٣، صـ٤٧، ط. الأولى جديدة و منقحة، مؤسسة التأريخ، بيروت– لبنان.

٤٦ شرح الكواكب الدرية للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، من علماء القرن الثاني عشر، على متممة الأجرومية، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، مع منحة الوهاب العلية شرح شواهد الكواكب الدرية للعلامة عبد الله يحي الشعبي، جـ٢، صـ٣٦٩، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

٤٧ التعريفات للجرجاني، حرف الراء، صـ٩٧، السيد علي بن محمد الجرجاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م.

الفهرس

ملخص البحث..... ٧٩
المقدمة..... ٨٠
مشكلة البحث، و الباعث عليه..... ٨٠

منهجي في البحث..... ٨١
خطة البحث..... ٨١
الفصل الأول: و فيه ثلاثة مباحث..... ٨٣
المبحث الأول: و فيه مطلبان..... ٨٣
المطلب الأول: تعريف الفصل، و الوصل..... ٨٣
المطلب الثاني: أهمية هذا الموضوع عند علماء المعاني..... ٨٣
المبحث الثاني:أسباب الفصل التي ذكرها علماء المعاني إجمالاً..... ٨٣
المبحث الثالث:و فيه الكلام عن أسباب الفصل تفصيلاً، مقرونة بمواضعها في سورة النباء..... ٨٤
الفصل الثاني: في الكلام عن الوصل، و فيه مبحثان..... ٩١
المبحث الأول: و فيه بيان أسباب الوصل تفصيلاً..... ٩١
المبحث الثاني: فيه بيان لمواضع الوصل في سورة النباء، مفصلة بحسب الأسباب المذكورة..... ٩١
خاتمة البحث..... ١٠٢
أهم النتائج..... ١٠٢
قائمة أهم المراجع..... ١٠٤
الفهرس..... ١١٢